

ويقصد بالقسم الثاني، جماليات الشكل الهندسى الذى تتخذه أشعار بعض الشعراء، حيث تحدث عن الشعر الهندسى وأشكاله الهندسية المتنوعة (المثلث، والمربع، والدائرة البسيطة، والدائرة المركبة) والشعر المشجر. كما أنه يقصد بـ (الاسلوب) المحسنات اللفظية؛ حيث تناول: السجع، والترصيع، والجناس، وما لا يستحيل بالانعكاس، والإهمال والإعجام، والتشريع والمشاكلة، والتخيير. كما أنه فى هذا القسم تحدث عن التاريخ الشعرى، وجولة الفرس على رقعة الشطرنج!

وفى مقدمة هذه الدراسة، يوضح المؤلف تجديده المزعوم فى دراسته للبديع، إذ يشير إلى أن الشعراء والمبدعين فى العصور المتأخرة، أبدعوا شعرا بديعيا أهمله الدارسون المعاصرون، بينما هو شعر جدير- فيما رأى المؤلف - جدير بإدراجه ضمن مباحث البديع، يقول المؤلف: "هذه الألوان الجديدة التى ولد كثير منها فى العصور المتأخرة، ولم يدرجها مؤلفو البديع المعاصرون فى كتبهم، إما لأنهم لم يطلعوا عليها، أو لأنهم حاروا فى أمرها، أو لأنهم آثروا سلامة الرأس والأذن، وابتعدوا عن كل ما يقلق راحتهم، ويسلب من عيونهم رقادها. ولقد جئت بمعظم هذه الألوان الجديدة، وأدرجتها مع مباحث البديع فى هذا الكتاب، ورغبت أن ينظر فيها الناس، ويتحققوا من أن بعضها قد يشكل لوحة فنية جميلة، فيها من الإبداع والروعة ما تفتقده كثير من اللوحات الفنية المنثورة فى المتاحف والقصور العالية، ومن حق أصحابها علينا أن نقدر عملهم وفنهم وإبداعهم، كما قدر العلماء السابقون أعمال معاصريهم، ومن سلفوا وأدراجوا إنتاجهم فى كتبهم ومصنفاتهم." (٨١).

وإذا بحثنا فى هذه الدراسة، لنعرف تلك الفنون الجديدة التى تشكل لوحة فنية، تفوق اللوحات الفنية المنثورة فى المتاحف والقصور، لو وجدناها (الشعر الهندسى) (المشجر والمطرز)، حيث يأخذ الشعر أشكالا هندسية، وهى أنواع "منها البسيطة كالمثلث، والمربع، والمعين، والدائرة البسيطة، ومنها المركبة كالدائرة المتكونة من دائرة كبرى ودوائر أخرى صغيرة، متداخلة ومتقاطعة معها." (٨٢) وقد عرض المؤلف نماذج لكل هذه الأشكال الهندسية، وكذلك المشجر.

تلك هى الألوان الجديدة، التى أعجب بها المؤلف وأدرجها فى البديع! بل أضاف إليها التاريخ الشعرى (حساب الجُمَل)، وجولة الفرس فى رقعة الشطرنج، حيث تحدث عن قواعد تحرك الفرس على مربعات الشطرنج، وكيف أن أحد المغرمين بالزخارف العربية كتب رباعية، قسم كلماتها على جميع رقعة الشطرنج، وفق قواعد تحرك الفرس عليها!!!